

مقومات التوافق في الحياة الزوجية وعلاقته بالعوامل الاجتماعية: دراسة على عينة من الأزواج العاملين في المدارس الحكومية في شمال الأردن

يوسف ضامن الخطابية*

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مقومات توافق الحياة الزوجية عند الأزواج العاملين في المدارس الحكومية بشمال الأردن في ضوء مجموعة عوامل اجتماعية، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية قصديه مكونة من (388) زوجاً وزوجة، وتم جمع البيانات بواسطة استبانته احتوت على 17 بعداً.

وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التوافق الزوجي عند الذكور أعلى من الإناث، وهذا عائد إلى حرص الذكور على صيانة مقومات التوافق الزوجي، وفهمهم الواعي لها، ويبدو ذلك في رضا الزوجات الكبير عن أداء الزوج لأدواره وممارسته لأبعاد التوافق الزوجي في الحياة الزوجية، في حين بينت الدراسة ضعف رضا الأزواج عن أداء زوجاتهم لأبعاد التوافق. وكانت أهم مقومات التوافق الزوجي بالترتيب المحافظة على المسائل الرومانسية والجمالية كالنظافة والتنزين، والمحافظة على السلوكيات الدينية والالتزام بها بين الأزواج، وحرص الأزواج على أمن العلاقات بينهم وقيامها على الاحترام وتفهم كل منهم لحاجات الآخر، وعدم الشكوى والضعف أمام المواقف والتحديات المثيرة ومنع تدخل الآخرين في حلها إضافة إلى التوافق الفكري والعلمي بين الزوجين. ولم تظهر نتائج اختبار التباين أي فروقات تعزى لمتغيرات الجنس، وحجم الأسرة، ومكان الإقامة بينما وجدت الدراسة فروقاً تعزى إلى المؤهل العلمي، والدخل الشهري في مقومات التوافق الزوجي، وكانت الفروق لصالح ذوي التعليم العالي ماجستير فأعلى، وذوي فئة الدخل المرتفع.

الكلمات الدالة: الزواج، التوافق، المقومات، الحياة الزوجية، الأدوار.

المقدمة

المشتركة، وفي ظل هذه الأزمات بات التوافق في الحياة الزوجية من الطموحات التي يسعى إليها كل فرد متزوج أو مقبل عليه في المجتمع.

والزواج أرقى آليه أرساها الخالق عز وجل للانسان لتكوين أهم خلية في معمار المجتمع وصيرورته، على أسس مقبولة ومنظمة تبرز شرعية العلاقة بين الرجل والمرأة، وفق السنة التي أَرادها الله في خلقه وفطرته التي فطر الناس عليها. فلا يمكن أن تستمر الحياة إلا بالزواج الدائم، وغير المتوقف في جيل من الأجيال أو زمن من الأزمان وفق معايير إلهية أَرادها الله سبحانه وتعالى، وبينها لنا في محكم التنزيل (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) [الروم:21]. ومن هنا المودة والرحمة يعدان عماد التوافق الزوجي في الأسرة، ويشكلان قطب الرحى لديمومتها على نحو آمن.

أصبحت الأسرة المعاصرة تعاني العديد من التحديات، والمشكلات المعقدة في ظل عصر يزخر بالضغوطات في مختلف ميادين الحياة، ولعل الأمن الأسري اليوم من أعقد التحديات التي ينبغي التصدي لها لأن العمل على سلامة الأسرة ضرورة اجتماعية ماسة تتطلبها حاجات المجتمع التتموية على مختلف الصعد؛ ففي صلاحها وصيانتها من مظاهر التفكك والتصدع صلاح المجتمع برمته، وركن تطوره وازدهاره. وإن بناء الأسرة السليمة وديمومتها الآمنة يتطلب وجود شريكين متلائمين، ومتفهمين لمعاني الشراكة، والزواج، والأسرة، ومدركين لما تطرحه الحياة المعاصرة من متغيرات وتحولات مؤثرة مما يضمن قيام أسرة هانئة، ومتماسكة أساسها التعاون، والتكامل، والتضحية، في سبيل تحقيق الأهداف

مشكلة الدراسة

تحدد مشكلة الدراسة في معرفة عوامل التوافق في الحياة الزوجية من خلال دراسة ميدانية على عينة من الأزواج

* قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2010/10/18، (أعاد تقديمه مرة ثانية) وتاريخ قبوله 2014/3/24.

الخبرات، والاهتمامات، والقيم، واحترام أهداف الطرف الآخر وحاجاته، ومزاجه، والتعبير التلقائي عن المشاعر، وتوضيح الأدوار والمسؤوليات، والتعاون في وضع القرار، وحل المشكلات وتربية الأبناء، والإشباع الجنسي المتبادل المتزن (كفاني، 1999).

والزواج المتوافق هو الزواج الذي تسوده المودة والرحمة (سري، 2003)، وقد بينها الله لنا لتكون دعائم السياسة الأسرية، والعلاقة الزوجية. فالزواج حلم يداعب خيال الشباب سنوات طويلة قبل مواجهتهم لواقع الحياة الزوجية، فبعض الأفراد ينجح في زواجه، ويحقق مزيداً من السعادة، وذلك لإتفاق توقعاته، ومدركاته قبل الزواج مع واقع الحياة الزوجية. في حين أن بعض الأفراد يفشلون وتتغير لديهم تلك الأحلام والأمان بعد الزواج نتاج سوء الفهم المسبق عن الزواج. فيخرج بعض الأزواج في نطاق تلك الأحلام السعيدة إلى ارض الواقع الذي يصبح مخيباً للأمل أحياناً، عندئذ يرى كل منهم الآخر بصورة واقعية خالية من الصور الوهمية، فتظهر الخلافات والاختلافات في أمور حياتية شتى، فتفتك بالرباط الزوجي، وتتحوّل الحياة بدل السعادة إلى تعاسة، لتنتهار العلاقة بعد حين.

يكاد يجمع كثير من الباحثين أن هناك عوامل تؤدي إلى التوافق في الحياة الزوجية. منها ما يرتبط بالعلاقات الوثيقة المتبادلة بين الزوجين، بحيث تبنى على التفاهم والحب المتبادل، والمشاركة في مناقشة الأمور، وتبادل الآراء والأفكار واعتبار الحياة الزوجية رباطاً مقدساً يسعى كل طرف إلى صيانتها، وتقوم العلاقة بينهما على التفاهم في كافة أمور الحياة (الكندي، 2005). وبهذا الصدد حدد كيلي (Kelly، 2000) أبعاد رئيسة هامة للتكيف الزوجي هي:-

1. الحفاظ على الحب أثناء التفاعل اليومي، وحرص الزوجين على سلامة العلاقة الزوجية
2. القدرة على تطوير سبل الاتصال والتواصل الفعال بين الزوجين من خلال الفهم، والحوار والنقاش، واختيار الوقت المناسب، وتجنب استخدام الألفاظ المثيرة لعصبية الآخر.
3. تطوير أهداف وخبرات ونشاطات ومشاريع مشتركة بين الطرفين.
4. تكيف كل منهم للآخر من خلال فهم شخصية الآخر، وطباعه، ورغباته وتأديتها.

ويرى (أبو العز، 2007) إن ربط التوافق في الحياة الزوجية بالتوقعات المسبقة عن الزواج قبل الزواج أمر ضروري بين طرفي العلاقة من حيث الفهم، والواقعية، والوضوح المشترك بين الطرفين، والتفاهم والتناغم حول أداء الأدوار

والزوجات العاملين في المدارس الحكومية في مدينة اربد، وبيان علاقة التوافق بمجموعه من المتغيرات الاجتماعية كالجنس، ومكان الإقامة، والعمر، ومستوى التعليم.

إن التوتر في العلاقات الزوجية بات أمر وكأنه لا ينتهي، وحجم مشكلة الطلاق يتزايد سواء الفعلي الظاهر أو الروحي المستتر، وشيوع مظاهر انعدام توافق الأزواج حول كثير من مجالات الحياة، سواء الاجتماعية أو الاقتصادية، أو العاطفية، أو الفكرية وغيره، وهذا نتاج إما لضعف المهارات الاجتماعية في الحياة الزوجية، وإما نتاج التباين والتباعد في الخواص والمتغيرات المميزة لكليهما، ولعدم قدرة أطراف العلاقة على الاختيار المناسب، أو لسوء الفهم المسبق عن الزواج، وتعارض التوقعات عند كليهما تجاه الآخر وحيال قضايا حياتية مختلفة. ومحصلة هذه القضايا تستوجب الدراسة الاجتماعية العلمية لحصر مقومات التوافق في الحياة الزوجية في الأردن.

أهمية الدراسة

إن طرح موضوع من هذا النوع يعد غاية في الأهمية، لأنه يعالج مشكلة بحثية اجتماعية أسرية تهم الفرد والأسرة بل والمجتمع بما توفره من معرفة نظرية وامبريقية تسهم في رفع وعي الناس بقضايا الزواج والتوافق الزوجي، والأسري. وفي كونها تسلط الضوء على أسس استقرار الأسرة وديمومتها وسبل وصولها إلى الحاجات الملحة لها إدراك مقومات التوافق الزوجي وهذا ما له صلة وطيدة بالأمن الأسري، والمجتمعي في عالم الفوضى والإنفلات، خاصة بعد تزايد نسب التفكك الأسري، والطلاق الفعلي، والروحي، وارتفاع معدلات العنف الأسري في المجتمع المعاصر. كما وتوفر المعرفة لكثير من المؤسسات الاجتماعية الرسمية، والمدنية العاملة، والمهتمة برعاية الأسرة، والشباب، وللمتخصصين الأكاديميين، والمكتبة العربية، والعالمية، سيما وأنها تتناول أبعاد ومتغيرات لها ارتباطها بتخصص الباحث، ومحور اهتماماته البحثية.

تساؤلات الدراسة:

- 1- ما أهم مقومات التوافق في الحياة الزوجية عند أرباب الأسر في مدينة اربد؟
- 2- هل تختلف مقومات التوافق الزوجي عند الأزواج باختلاف متغيرات (الجنس والمستوى التعليمي ومكان السكن والدخل الشهري وحجم الأسرة)؟

الإطار النظري للدراسة

يعرف التوافق الزوجي: بأنه محصلة المشاركة في

المتوافق: الانسجام العاطفي المشترك، والعلاقة الجنسية الجيدة وحمايتها من تأثيرات العمل والالتزامات الحياتية، وتقبل ادوار الأبوة والأمومة، تفهم اثر دخول طفل إلى الزواج، مواجهة أزمات الحياة التي لا مفر منها مع الحفاظ على قوة الرباط الزوجي، استخدام أسلوب الدعابة، والدعم النفسي من وقت لآخر والمحافظة على الصورة العاطفية المثالية للحب عند مواجهة حقائق الحياة. فيما أضافه ثلجان (2005) إلى أهمية الجوانب الاقتصادية، والثقافية في توافق الحياة الزوجية إضافة إلى أهمية الجوانب العاطفية، والجنسية.

ومن أجل تحسين التوافق بين الشريكين يستوجب الأخذ بهذه المقترحات: الواقعية بحيث لا يتطلع الفرد إلى ما هو خيالي وغير واقعي في حياته الزوجية، عدم استخفاف أحد الزوجين بالآخر لأن هذا يؤدي إلى قتل العلاقة الزوجية، اللقاء المنتظم بحيث يخصص يوم واحد على الأقل في الأسبوع بهدف الاتصال العاطفي وللنزهة وقضاء وقت الفراغ، للمحافظة على الرومانسية باستمرار، تطوير المهارات الجنسية، كالمجاملة والمديح (العيسوي، 2004). في حين هناك العديد من العوامل التي تحول دون تحقيق التوافق الزوجي ويستوجب إدراكها أهمها: عدم وجود اتجاه واقعي نحو الزواج، ضعف الإدراك بمسؤوليات الزواج وواجباته، عدم الانسجام بين الشريكين بسبب الاختلاف في العمر أو الدين أو القيم أو مستوى التعليم أو الذكاء أو العجز سواء الجسمي أو الجنسي، عدم النضج الانفعالي أو النفسي لدى أحد الشريكين أو كليهما.

الدراسات السابقة

وقد كان موضوع الزواج والتوافق الزوجي موضوعاً لبعض الدراسات المحلية والأجنبية كان أبرزها: دراسة أبو تركي (2008) حول علاقة التفاوض بالرضا عن الحياة والتوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات في فلسطين، على عينة طبقية عشوائية تكونت من (231) ذكراً و(220) أنثى، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباط بين التفاوض والرضا عن الحياة لدى الأزواج في جانبي الرغبة أو الأهمية، والرضا، بينما لا توجد علاقة في مستوى الرضا ودرجة التوافق بالنسبة للإناث. وأن المتروجين مستوى رضاهم عن الحياة كان أعلى من غيرهم، وبالتالي هم أكثر توافقاً من غيرهم. وفي دراسة أبو العز (2007) عن علاقة أساليب التعامل الزوجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية، والتوافق الزوجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن، على عينة عددها (136) سيدة متروجة، وكان من نتائجها البارزة أن الزوجات اللواتي يتعامل أزواجهن معهن بود وتقبل، ويستخدمون أساليب تواصل فعالة، يتمتعن بمستوى

المتوقعة، والقدرة على أدائها من قبل كليهما تجاه الآخر. وبالتالي يحصل التوافق الزوجي عندما يكون الزواج ناجحاً من الأساس بحيث يبنى على أسس سليمة أبرزها التوازن في خصائص طرفي العلاقة، وتقبل كل طرف للطرف الآخر، بمزاياه، وعيوبه، وتوافر القدرة على التعامل السليم مع الحقائق. وهذا يؤثر على أهمية المصارحة والوضوح عند الاختيار والاقتران.

بينما يذهب بعض الباحثين (الجولاني، 2004)، إلى ربط توافق الفرد في مجالات الحياة الأخرى كالتوافق في الوضع التعليمي، والمهني مما يقود إلى توافقه الزوجي. وزاد الاهتمام بالتفاوض بوصفه عاملاً مهماً له تأثير كبير على شخصية الفرد وصحته النفسية والجسمية، وعلى السلوك والتوقعات بالنسبة للحاضر والمستقبل (أبو تركي، 2008)، إذ برهنت الكثير من الدراسات وجود علاقة إيجابية بين النظرة التفاؤلية للمستقبل والسعادة الزوجية (عبد الخالق، 1998). وان التفاؤل يرتبط ارتباطاً إيجابياً بكل من السيطرة على الضغوط ومواجهتها بشكل فعال، وإعادة التفسير الإيجابي للمواقف، وحل المشكلات بنجاح، والدعم الإيجابي، ومنه التوافق الزوجي.

وقد كان لمشكلات الحياة الزوجية بنظر بعض الباحثين أثر كبير على عدم التوافق الزوجي كالعنف وفشل الحوار والنفور والغيرة المفرطة، ونقص التكافؤ الجنسي، وزواج الغرض (التجاري)، وزواج الغضب والغش (Christine, 2002). بينما ربط (سري، 2003) سوء التوافق الزوجي والاسري بسوء التوافق المهني للزوجين وخاصة عند الزوجة التي تعاني من مشكلات مهنية تنعكس على أدائها لأدوارها في البيت بسبب ظروف العمل. إضافة لذلك يحصل اللاتوافق عندما يعجز أحد الزوجين عن التوافق مع متطلبات الحياة الزوجية مع عدم القدرة على التكيف السليم للأدوار الجديدة، وعندها تبدأ الأزمات التي قد تعصف باستقرار الأسرة وأمنها (عبد العاطي وآخرون، 2004)، سواء أكانت متطلبات مادية اقتصادية أو نفسية أو أسرية أو عاطفية جنسية أو قيمة أخلاقية وغيرها.

إن الزواج الناجح هو الذي يقبل كل طرف فيه الآخر بكل مزاياه وعيوبه معاً؛ فالنظرة الواقعية للزواج مسألة بالغة الأهمية خاصة عندما يحدد الأزواج توقعات كل منهما تجاه الآخر على أن يكون الآخر كاملاً من جميع النواحي، ويعمل على سد حاجاته المختلفة سواء أكانت عاطفية أم مادية أم اجتماعية، فكلاهما يجب الابتعاد عن المثالية في شريكه، والاقتراب من ذلك يعتمد على القدرات في التعامل مع الحقائق وتخطي الصورة المثالية المرسومة.

وتجدر الإشارة لعدد من المرنكزات الأساسية للزواج

درجة التوافق الزوجي كانت متوسطة مع وجود بيانات بدرجة التوافق الزوجي تبعاً لمتغيرات التعليم والدخل والمهنة. وكانت الدراسة قد أجريت على عينة من الذكور فقط كغيرها من الدراسات الأخرى التي أجريت على عينات أحادية النوع.

وفي دراسة Botwin et al (1997) حول الرضا الزوجي وتأثره بصفات الشريك، على عينة مكونة من (332) زوج وزوجة، تبين أن هناك علاقة بين توافر الصفات المحببة في الشريك، وبين الرضا في الزواج، بمعنى أن الأشخاص الذين لا يجدون في شريك حياتهم الصفات المحببة والمفضلة لديهم هم أقل رضا، وتوافق في الحياة الزوجية.

وأجرى سمور (1997) دراسة هدفت تحديد أثر بعض المتغيرات في التوافق الزوجي وتكونت العينة من (81) زوجاً من المعلمين، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التوافق الزوجي ارتبط ارتباطاً إيجابياً دالاً مع الزواج السعيد لوالدي الزوج، وحل الخلافات بين الزوجين بالنقاش والحوار المتزن، ووجود اتفاق بين الزوجين حول الأولاد، في حين لم تكن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً لمتغيرات أخرى، كما أشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد والمتدرج إلى أن المتغيرات التالية: حل الخلافات بين الزوجين بالنقاش والحوار، واتفاق الزوجين حول تربية الأولاد، ومعانات أحد الزوجين من مرض مزمن، والعلاقة الوثيقة للزوج مع أهل زوجته، وعمر الزوج عند الزواج، أسهمت في تفسير معظم تباين درجات التوافق الزوجي للأزواج، أما بالنسبة للتوافق الزوجي للزوجات، فقد أظهرت النتائج أن التوافق الزوجي للزوجات قد ارتبط ارتباطاً دالاً بعلاقة الزوجة بأهل زوجها، ووجود اتفاق بين الزوجين حول تربية الأولاد، وحل الخلافات بين الزوجين بالنقاش والحوار المتزن بينهما. وأشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد والمتدرج إلى أن المتغيرات التي أسهمت في تفسير معظم التباين كانت حل الخلافات بين الزوجين بالنقاش والحوار المتزن، وعلاقة الزوجة العاملة الوثيقة بأهلها.

وفي دراسة (القواسمي، 1995) حول علاقة التوافق الزوجي بالأفكار اللاعقلانية على عينة بلغت (552) معلماً ومعلمة، أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية، والتوافق الزوجي ضعيفة وغير دالة إحصائياً. وبالنسبة لاختلاف العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية، والتوافق الزوجي تبعاً لاختلاف متغير الفرق في عمر الزوجين وجد ارتباطاً سالباً ذو دلالة إحصائية، كما وجد أن معامل الارتباط بين التوافق الزوجي، والأفكار اللاعقلانية لدى الإناث كان سالباً وذو دلالة إحصائية بينما لدى الذكور كان موجباً وغير دال إحصائياً.

أعلى من التوافق الزوجي، والصحة النفسية مقارنة بمن يتعامل معهن أزواجهن بقسوة، وأساليب قهرية. وان الأساسيات الرئيسة للتوافق الزوجي تتمثل بالتوافق العاطفي، والثقافي، والمادي، والجنسي، وهذا يعتمد على أفكار ما قبل الزواج والسن عند الزواج، والتقارب في المستوى الاقتصادي، والتعليمي، والاجتماعي، وخبرات الزوجين السابقة، وأساليب التكيف، وقدرة كل من الزوجين على التوافق مع الآخر ومع مطالب الزواج.

وأجرى الصمادي (2005) دراسة بعنوان التوافق الزوجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات على عينة قوامها (320) متزوجة من محافظة إربد، وبينت النتائج أن نسبة 50% من العينة مستوى التوافق لديهن متوسط. ولا يوجد فروق تعزى لدخل الأسرة بينما وجدت فروق تعزى لنوع المهنة ولصالح المعلمات مقارنة بالمرضعات والسكرتيرات، كما وجدت فروق تعزى لمكان الإقامة ولصالح من يقطن في القرية إذ مستوى التوافق الزوجي لديهن أعلى من غيرهن.

وكانت دراسة الشماسي (2004) حول العوامل المحددة للرضا الزوجي لدى النساء في مدينة عمان، على عينة عشوائية عددها (410) امرأة قد بينت أن نسبة الرضا الزوجي بلغت 80% عند النساء، كما وثبت وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغيرات عمر الزوجة عند الزواج، مستوى تعليم الزوجة، دخل الأسرة، طريقة الزواج، العلاقة بذوي الشريك، العلاقة الجنسية، ومعنى الزواج عند الزوجة، وطبيعة التوقعات، وبين الرضا الزوجي. في حين لا توجد علاقة دالة بين عمر الزوجة، وفارق العمر بين الزوجين، وفارق المستوى التعليمي، وعدد الأبناء، وطبيعة السكن، وفترة التعارف، وبين الرضا الزوجي.

وبينت دراسة الإبراهيم (2002) حول علاقة التوافق الزوجي بالمهارات الزوجية وبعض المتغيرات الديمغرافية، على عينة قوامها (510) امرأة متزوجة، وعاملة في محافظة إربد، تبين أن النساء العاملات في القطاع التربوي غالباً ما يمارسن المهارات الزوجية التالية: الاتصال الفعال، وحل المشكلات، والتعبير العاطفي، ولهذا يتمتعن بدرجة عالية في التوافق الزوجي في المجال النفسي العاطفي، يليه الفكري ثم الاقتصادي ثم الاجتماعي. ولم ترد فروق بين العلاقات الارتباطية للمهارات الزوجية والتوافق الزوجي تعزى لعمر الزوجة، والوضع الاقتصادي للأسرة، ولعدد الأبناء. بينما وجدت فروق دالة تعزى لاختلاف الفترة التي مضت على الزواج، ولصالح من مضى على زواجهن مدة تراوحت بين ست وعشر سنوات. فيما توصلت دراسة مخادمة (2002)، إلى أن

اختيارهم بالطريقة الطبقة العنقودية من خلال اختبار (15) مدرسة من أصل (159) مدرسة، واعتبار معلمها ومعلماتها المتزوجين أفراد عينة الدراسة، وتم مقابلتهم في هذه المدارس، وأخذ المعلومات اللازمة، والإجابة عن الإستبانة.

أداة الدراسة: استخدم الباحث الاستبانة كوسيلة رئيسة لجمع البيانات، واعتمد الباحث في تصميمها على الافادة من المقاييس المعدة مسبقاً في بعض الدراسات السابقة وتكيفها لتلائم البيئة الأردنية. واشتملت الأداة على (28) فقرة موزعة على عدة محاور منها ما يتعلق بالدين، والأخلاق، والعمل، والعلاقات الزوجية، والتعليم والعلاقات العاطفية، والقريبة، والجمالية، وحل المشكلات، وتفهم الزوج الآخر ومهارات الاتصال والتخاطب، والجوانب الصحية، والمسائل المالية، تربية الأبناء. بالإضافة إلى احتوائها على تساؤلات عن بعض الخصائص الأولية لعينة الدراسة كالمغيرات المستقلة وتشمل: الجنس، عمر الزواج، والتعليم، وحجم الأسرة، ومكان السكن، والدخل الشهري للأسرة.

صدق الأداة وثباتها: إن أداة الإستبانة المعتمدة في هذه الدراسة عبارة عن مقياس معد مسبقاً بالإفادة من المقاييس السابقة، وخضع لعملية تحكيم من قبل فريق من المتخصصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، ومن لهم خبرة في مجال تصميم أدوات الدراسات الميدانية، وتم اختبار مدى مصداقيته ميدانياً والتعرف على طريقة إجابة المبحوثين، وفي ضوء ذلك أجرى الباحث بعض التعديلات على بعض الفقرات، وعدت الإجراءات السابقة صدقاً ظاهرياً للأداة. كما تم التحقق من ثبات الأداة بتوزيعها على عدد من الأزواج ثم أعيد تطبيق الاختبار بعد مرور أسبوع من التطبيق الأول ولوحظ وجود تطابق كبير في طريقة الإجابة، وفي نتائج كلا الاختبارين، وتم احتساب معامل ارتباط بيرسون للإجابات، وبلغت القيمة (0.93)، وهي من المعدلات القوية لأغراض البحث العلمي.

الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة:

يلاحظ من الجدول (1) أن نسبة الإناث بلغت (56.2) وهن أكثر من الذكور البالغ نسبتهم (43.8)، وبالنسبة لحجم الأسرة بلغت أكبر نسبة للأسر التي حجمها من (4-6) بنسبة (47.4) وهذا يتوافق مع متوسط حجم الأسرة الأردنية العام تليها فئة الأسر التي حجمها يتكون من 3 أفراد فاقل بنسبة وصلت إلى (36.1)، وهذا يدل على توجه كبير نحو تنظيم الأسرة والميل نحو تقليل الإنجاب بما يتناسب مع التوجهات العامة والظروف المجتمعية الأخرى، ونقل الفئات الأخرى بدرجة كبيرة حيث لم تزد نسبة الأسر التي حجمها 10 أفراد فأكثر عن (5.7)، ويلاحظ أيضاً أن الفئة الحاصلة على درجة

وتوصلت دراسة Green (1991) حول العلاقة بين العمر والدخل والمهنة ومدة الزواج، والمستوى التعليمي من جهة، والتوافق الزوجي من جهة أخرى على عينة تكونت من (100) زوج وزوجة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين مستوى التوافق الزوجي، والعمر، والمستوى التعليمي، والدخل بينما لم تظهر النتائج وجود علاقة ارتباطيه بين مستوى التوافق الزوجي والمهنة أو مدة الزواج.

وتوصلت دراسة Watson & DeMeo (1987) عن علاقات ما قبل الزواج وأثرها على التوافق الزوجي، ومن خلال دراسة تتبعية لدراسة سابقة لأزواج في سنتهم الأولى عند استخدامهم لنفس العينة بعد 4 سنوات من الزواج إلى أن العلاقات قبل الزواج ليست ذات دلالة إحصائية في علاقتها مع التوافق الزوجي.

وبناءً على تلك الدراسات، ورغم أهميتها وفوائدها الكثيرة إلا أن الأسرة ظاهرة تستحق الدراسة والبحث في كل وقت خاصة ما يتعلق بعوامل تماسكها ومقومات توافقها واستمراريتها الحياتية، فهذه الدراسة تدرس عوامل التوافق عند الجنسين وليست كالدراسات التي اقتصرت في معلوماتها على عينات من الإناث فقط كدراسة أبو العز (2007)، والصمادي (2005)، والشماسي (2004)، ودراسة الابراهيم (2002)، ولم تنتظر إلى الأزواج الذكور وتوضح رؤية الأزواج والزوجات معاً. وهذه الدراسة تحاول أن تغطي جوانب اجتماعية هامة، إضافة إلى تناولها لمغيرات اجتماعية أغفلتها الدراسات السابقة، خاصة أنها تأتي في وقت شهدت الأسرة تقلبات وتحولات محيطة كبيرة كان لها أثارها المباشرة وغير المباشرة على الأسرة.

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

منهج الدراسة: المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المسح الاجتماعي بالعينة، إذ يعد أحد أهم المناهج المتبعة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويمكن من خلاله الكشف عن العلاقات القائمة بين أبعاد الدراسة ومغيراتنا المختلفة، وتوفير المعرفة الأمبريقية عن الظاهرة المدروسة.

مجتمع الدراسة: يتألف مجتمع الدراسة من الأزواج المعلمين والمعلمات العاملين في المدارس الحكومية الواقعة في مدينة اربد البالغ عددهم (4242) معلماً ومعلمة موزعين على عدد من المدارس التي بلغ تعدادها (159) مدرسة حكومية تابعة لوزارة التربية والتعليم.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (388) معلماً ومعلمة ممن يعملون في المدارس الحكومية في مدينة اربد، تم

(36.3) وهذا يتناسب مع الوضع الاقتصادي السائد ومستوى الدخل لعام للأسرة في الأردن، تلتها الفئة التي تتقاضى (601 فأكثر) إذ بلغت النسبة (33.2) تلتها الفئة التي تتقاضى أقل من (300) وهؤلاء يبدو أنهم من فئة المعلمين والمعلمات الجدد.

البكالوريوس نالت أعلى فئة بنسبة (63.9) تلتها الفئة الحاصلة على الدراسات العليا بنسبة (22.7). وأما لمكان السكن فقد كانت أكبر فئة هي التي تسكن الريف بنسبة (59.3)، تلتها الفئة التي تقطن المدينة بنسبة (40.7)، وان أكثر نسبة للدخل هي الفئة التي تتقاضى (301-600 دينار) إذ بلغت النسبة

الجدول (1) يمثل الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	170	43.8
	أنثى	218	56.2
حجم الأسرة	من 3 أفراد فأقل	140	36.1
	من 4-6 أفراد	184	47.4
	من 7-9 أفراد	42	10.8
	من 10 أفراد فأكثر	22	5.7
المستوى التعليمي	بكالوريوس	248	63.9
	دراسات عليا	88	22.7
مكان السكن	مدينة	158	40.7
	ريف	230	59.3
الدخل الشهري للأسرة	300 دينار فأقل	118	30.4
	من 301-600 دينار	141	36.3
	من 601 دينار فأكثر	129	33.2
المجموع		388	100.0

حسابي بلغ (3.60). وجاءت في المرتبة الرابعة الفقرة رقم (4) والتي مفادها "راضٍ عن سلوك شريكي بما يتعلق بتأديته الأركان الدينية الخمسة" بمتوسط حسابي (3.56). وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة رقم (22) ونصها "يحرص شريكي على عدم تدخل الآخرين في علاقتنا الأسرية الخاصة" بمتوسط حسابي (3.52). وجاءت في المرتبة السادسة الفقرة رقم (16) والتي تنص "راضٍ جداً عن موقف شريكي تجاه مؤهلي العلمي" بمتوسط حسابي (3.51). وجاءت في المرتبة السابعة الفقرة رقم (15) ومفادها "علاقاتي بشريكي تقوم على الاحترام المتبادل" بمتوسط حسابي (3.49). وجاءت في المرتبة الثامنة الفقرة رقم (13) والتي تنص "اشعر بان شريكي يحرص على مصير حياتنا المشتركة" بمتوسط حسابي (3.48). وجاءت في المرتبة التاسعة الفقرة رقم (23) ومفادها "لا يعمل شريكي على الشكوى للأقارب عن بعض المواقف المثيرة مني" بمتوسط حسابي (3.45). وجاءت في المرتبة العاشرة الفقرة رقم (3) والتي تنص "متفهم لتوجيهاتي وسلوكي نحو الأقارب كالوالدين" بمتوسط حسابي (3.44). وجاءت في المرتبة الحادية عشر

عرض النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم مقومات التوافق في الحياة الزوجية لدى المعلمين والمعلمات في المدارس الحكومية في مدينة اردب، ولغرض بيان أهم هذه المقومات اعتمد الباحث أربعة عشر مقوماً يتناول كل منها عدة فقرات، وتم أحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة كما هو مبين في الجدول (2).

مقومات التوافق في الحياة الزوجية عند المبحوثين:

يبين الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقومات التوافق في الحياة الزوجية مرتبة حسب الأهمية فكانت على النحو التالي: جاءت الفقرة رقم (24) والتي تنص على "يهتم شريكي بالجوانب الصحية بشكل جيد" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.63). تلتها في المرتبة الثانية فقرة رقم (18) والتي مفادها "يهتم شريكي بمسائل التزيين والنظافة عند السكن الزوجي" بمتوسط حسابي بلغ (3.62). وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (5) ونصها "راضٍ عن التزامه بالأداب الإسلامية كالمودة والطاعة والمعاملة" بمتوسط

عشر الفقرة رقم (2) والتي نصت "المصارحة في حل المسائل العالقة في الأسرة" بمتوسط حسابي (3.34).
بينما جاءت بعض العوامل بأدنى متوسطات حسابية، وكانت حول رضا الأزواج عن بعضهما البعض تجاه سلوك القيام بأعمال البيت، وزيارات الأصدقاء أو الجيران، وعدم احتكار اتخاذ الرأي والقرار المنفرد، والرضا تجاه تدبير الأمور المالية للأسرة.

الفقرة رقم (19) والتي نصها "اشعر بالرضا من قدرة شريكي على جعل وقت سكوتنا ساراً وممتعاً" بمتوسط حسابي (3.43).
وجاءت في المرتبة الثانية عشر الفقرة رقم (10) والتي تنص "يعمل شريكي على توفير الجو الأسري الملائم لحياة سعيدة" بمتوسط حسابي (3.42).
وجاءت في المرتبة الثالثة عشر الفقرة رقم (12) ونصها "يحترم شريكي مشاعري وإنسانياتي وحاجاتي" بمتوسط حسابي (3.42).
وجاءت في المرتبة الرابعة

الجدول (2) مقومات التوافق في الحياة الزوجية مرتبة حسب الأهمية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرقم	الرتبة
.635	3.61	يهتم شريكي بالجوانب الصحية بشكل جيد	24	1
.641	3.60	يهتم شريكي بمسائل التزيين والنظافة عند السكون الزوجي	18	2
.622	3.59	راضي عن التزامه بالأداب الإسلامية كالمودة والطاعة والمعاملة	5	3
.718	3.56	راضي عن سلوك شريكي بما يتعلق بتأدية الأركان الدينية الخمسة	4	4
.691	3.52	يحرص شريكي على عدم تدخل الآخرين في علاقاتنا الأسرية الخاصة	22	5
.717	3.51	راضي جدا عن موقف شريكي تجاه مؤهلي العلمي	16	6
.691	3.49	علاقاتي بشريكي تقوم على الاحترام المتبادل	15	7
.702	3.48	اشعر بأن شريكي يحرص على مصير حياتنا المشتركة	13	8
.729	3.45	لا يعمل شريكي على الشكوى للأقارب عن بعض المواقف المثيرة مني	23	9
.753	3.44	متفهم لتوجيهاتي وسلوكي نحو الأقارب كالوالدين	3	10
.742	3.43	اشعر بالرضا من قدرة شريكي على جعل وقت سكوتنا ساراً وممتعاً	19	11
.742	3.42	يعمل شريكي على توفير الجو الأسري الملائم لحياة سعيدة	10	12
.748	3.42	يحترم شريكي مشاعري وإنسانياتي وحاجاتي	12	12
.728	3.34	المصارحة في حل المسائل العالقة في الأسرة	2	14
.809	3.33	راضي عن عمله خارج البيت بشكل على ما يرام	6	15
.809	3.32	معظم أوقات الفراغ مع شريكي ممتعة	25	16
.848	3.32	يشعرني شريكي بأنه حريص على الجوانب المادية للأسرة	28	16
.750	3.31	تجاوب شريكي ببسر في حل المشكلات قبل تفاقمها	1	18
.738	3.30	يتوافر في شريكي مهارات التخاطب معي ومع الأسرة	11	19
.750	3.28	أشعر بأن شريكي يتصرف بالانحياز الانفعالي والنفسي معي ومع الأسرة	26	20
.747	3.27	معظم قراراتنا الأسرية تتخذ بالتشارك والبناء	20	21
.833	3.25	اشعر بأنه يقدم مصلحة الأبناء عن العمل خارج البيت	7	22
.792	3.22	يسجل شريكي مواقف تضحية من أجل راحتي	14	23
.792	3.22	راضي عن سلوك شريكي تجاه تدبير الأمور المالية للأسرة	27	23
.783	3.20	لا يحاول شريكي احتكار اتخاذ الرأي والقرار لوحده	21	25
.801	3.19	شريكي لا يخيب أمني تجاه القيام بأعمال البيت	9	26
.930	3.12	يتقبل شريكي رغبتني في زيارات الأصدقاء أو الجيران	17	27
.928	3.06	راضي عن سلوك شريكي تجاه القيام بأعمال البيت	8	28
.442	3.37			الأداة ككل

علاقة التوافق الزوجي ببعض المتغيرات الاجتماعية: علاقة الجنس بمقومات التوافق الزوجي:

وتظهر الفروق أنها لم تكن جميعها لصالح الإناث مقارنة بمتوسطات الذكور وكانت هذه الفروق تتمحور حول رضا الإناث بدرجة أكبر عن مشاركة أزواجهن في المساهمة بأعمال البيت، والحفاظ على الترتيب والنظافة، والحرص على عدم تدخل الآخرين في شؤون البيت وأسراره الداخلية، وعلاقات الأسرة الخاصة، والشعور بالالتزان الانفعالي، والنفسي من جانب أزواجهن، وكذلك الحرص على سلامة الجوانب المادية للأسرة، والاهتمام بالجوانب الصحية. هذه الأبعاد كانت لصالح الإناث بمعنى أن الزوجات الأردنيات أكثر رضا تجاه وجود ما ذكر كخواص زواجهن وأسرية في أزواجهن الذكور بينما تقل درجات رضا الأزواج الذكور عن أداء زوجاتهم ووجود أبعاد التوافق المذكورة لديهن.

يتبين من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية a) ($0.05 =$) تعزى إلى متغير الجنس في الفقرات (3، 5، 6، 8، 18، 22، 28، 26، 24)، بينما لم تظهر فروق في باقي الفقرات وفي الأداة ككل، وكانت الفروق لصالح المتوسط الأعلى وهذا يعني أن الفروق كانت في الفقرة الثالثة لصالح الإناث ومتوسطهن أعلى من متوسط الذكور إذ يشعرون أن أزواجهن متفهمون لتوجهاتهن وسلوكهن تجاه الأقارب كالوالدين، بينما الذكور ليس كذلك فلا يشعرون بتعاون زوجاتهم تجاه أقاربهم كوالديهم مثلا. كذلك الأمر الإناث أكثر رضا عن التزام أزواجهن بالآداب الإسلامية كالمودعة والطاعة والمعاملة في حين الأزواج الذكور أقل رضا عن التزام زوجاتهم بذلك.

الجدول (3) يمثل اختبار (ت) للعلاقة بين الجنس ومقومات التوافق في الحياة

الرقم	الفقرات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
1	تجاوب شريكي ببسر في حل المشكلات قبل تفاقمها	ذكر	170	3.35	.690	.756	386	.450
		أنثى	218	3.29	.794			
2	المصارحة في حل المسائل العالقة في الأسرة	ذكر	170	3.29	.733	-1.243	386	.215
		أنثى	218	3.38	.723			
3	متفهم بتوجيهاتي وسلوكي نحو الأقارب كالوالدين	ذكر	170	3.34	.814	-2.330	386	.020
		أنثى	218	3.51	.694			
4	راضي عن سلوك شريكي بما يتعلق بتأديته الأركان الدينية الخمسة	ذكر	170	3.60	.619	1.048	386	.295
		أنثى	218	3.52	.787			
5	راضي عن التزامه بالآداب الإسلامية كالمودة والطاعة والمعاملة	ذكر	170	3.51	.646	-2.278	386	.023
		أنثى	218	3.66	.596			
6	راضي عن عمله خارج البيت بشكل على ما يرام	ذكر	170	3.23	.877	-2.114	386	.035
		أنثى	218	3.40	.745			
7	اشعر بأنه يقدم مصلحة الأبناء عن العمل خارج البيت	ذكر	170	3.29	.751	.921	386	.358
		أنثى	218	3.22	.893			
8	راضي عن سلوك شريكي تجاه القيام بأعمال البيت	ذكر	170	3.22	.810	2.997	386	.003
		أنثى	218	2.94	.996			
9	شريكي لا يخيب أملي تجاه القيام بأعمال البيت	ذكر	170	3.26	.764	1.424	386	.155
		أنثى	218	3.14	.827			
10	يعمل شريكي على توفير الجو الأسري الملائم لحياة سعيدة	ذكر	170	3.41	.750	-.269	386	.788
		أنثى	218	3.43	.754			
11	يتوافر في شريكي مهارات التخاطب معي ومع الأسرة	ذكر	170	3.28	.777	-.469	386	.639
		أنثى	218	3.31	.708			
12	يحترم شريكي مشاعري وإنسانياتي وحاجاتي	ذكر	170	3.41	.692	-.271	386	.787
		أنثى	218	3.43	.790			

الرقم	الفقرات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
13	اشعر بأن شريكي يحرص على مصير حياتنا المشتركة	ذكر	170	3.42	.720	-1.513	386	.131
		أنثى	218	3.53	.687			
14	يسجل شريكي مواقف تضحية من أجل راحتي	ذكر	170	3.28	.769	1.204	386	.229
		أنثى	218	3.18	.809			
15	علاقاتي بشريكي تقوم على الاحترام المتبادل	ذكر	170	3.45	.722	-1.203	386	.230
		أنثى	218	3.53	.666			
16	راضي جدا عن موقف شريكي تجاه مؤهلي العلمي	ذكر	170	3.51	.637	.035	386	.972
		أنثى	218	3.51	.775			
17	يتقبل شريكي رغبتي في زيارات الأصدقاء أو الحيران	ذكر	170	3.03	.970	-1.672	386	.095
		أنثى	218	3.19	.894			
18	يهتم شريكي بمسائل التزيين والنظافة عند السكن الزوجي	ذكر	170	3.48	.723	-3.245	386	.001
		أنثى	218	3.69	.553			
19	اشعر بالرضا من قدرة شريكي على جعل وقت سكوتنا سارا وممتعاً	ذكر	170	3.42	.782	-.178	386	.859
		أنثى	218	3.43	.710			
20	معظم قراراتنا الأسرية تتخذ بالتشارك والبناء	ذكر	170	3.25	.770	-.351	386	.726
		أنثى	218	3.28	.731			
21	لا يحاول شريكي احتكار اتخاذ الرأي والقرار لوحده	ذكر	170	3.12	.755	-1.611	386	.108
		أنثى	218	3.25	.801			
22	يحرص شريكي على عدم تدخل الآخرين في علاقاتنا الأسرية الخاصة	ذكر	170	3.42	.719	-2.478	386	.014
		أنثى	218	3.59	.660			
23	لا يعمل شريكي على الشكوى للأقارب عن بعض المواقف المثيرة مني	ذكر	170	3.38	.746	-1.518	386	.130
		أنثى	218	3.50	.714			
24	يهتم شريكي بالجوانب الصحية بشكل جيد	ذكر	170	3.53	.706	-2.314	386	.021
		أنثى	218	3.68	.566			
25	معظم أوقات الفراغ مع شريكي ممتعة	ذكر	170	3.29	.733	-.673	386	.502
		أنثى	218	3.34	.753			
26	أشعر بأن شريكي يتصف بالاتزان الانفعالي والنفسي معي ومع الأسرة	ذكر	170	3.16	.733	-2.795	386	.005
		أنثى	218	3.37	.753			
27	راضي عن سلوك شريكي تجاه تدبير الأمور المالية للأسرة	ذكر	170	3.21	.898	-.092	386	.927
		أنثى	218	3.22	.889			
28	يشعرني شريكي بأنه حريص على الجوانب المادية للأسرة	ذكر	170	3.22	.882	-1.925	386	.055
		أنثى	218	3.39	.814			
الأداة ككل		ذكر	170	3.33	.422	-1.235	386	.218
		أنثى	218	3.39	.456			

تظهر فروق في باقي الفقرات وفي الأداة ككل. وليبيان أبعاد الفروق تبدو حول المسائل الدينية ولصالح الأسر كبيرة الحجم مقارنة بالأقل حجماً، وحول عمل الشريك خارج البيت يظهر في الأسر الأصغر حجماً، إذ توافق على عمل الشريك بعكس الأسر الأكبر حجماً 7 أفراد فأكثر حيث عبروا عن عدم رضاهم عن

علاقة حجم الأسرة بمقومات التوافق الزوجي: يبين الجدول (4) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بسبب اختلاف فئات حجم الأسرة، وتوضح معطيته وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($a = 0.05$) تعزى لحجم الأسرة في الفقرات (4، 6، 7، 14، 25، 28)، بينما لم

أما بالنسبة لرضا الشريك عن عمل شريكه خارج البيت فقد سجل أعلى متوسط للفئة الحاصلة على درجة البكالوريوس بينما قلت النسبة عند الفئة الحاصلة على دراسات عليا. ويختلف الأمر حول ما يتعلق برضا الشريك حول مساهمة الشريك في القيام بأعمال البيت كانت الفروق لصالح فئة الدراسات العليا بينما قلت النسبة عند الفئة الحاصلة على درجة البكالوريوس، وكما سجلت الفئة الحاصلة دراسات العليا رضا أكبر من الفئة الحاصلة على درجة البكالوريوس حول الأبعاد التوافقية التالية: ما يتعلق بقدرة الشريك على توفير الجو الملائم للحياة السعيدة، وتوافر بالشريك مهارات وفنون التخاطب مع أفراد الأسرة، وكذلك الأمر رضا الشريك تجاه المؤهل العلمي لشريكه، وتقبل الشريك الآخر في زيارة الأقارب والأصدقاء والجيران، ورضا الشريك من قدرة الشريك الآخر على جعل وقت السكن ساراً وممتعاً إذ كانت الفروق لصالح فئة الأزواج والزوجات ذوي الشهادات العليا مقارنة بفئة ذوي الشهادة الجامعية الأولى بكالوريوس. وفيما يتعلق بمسألة اهتمام الشريك بالجوانب الصحية بشكل جيد فقد سجلت أعلى نسبة للفئة الحاصلة على درجة البكالوريوس بينما قلت عند الفئة الحاصلة على الدراسات العليا، وما يلاحظ من بيانات الجدول (5) انه كلما زاد المؤهل العلمي زادت مقومات التوافق في الحياة الزوجية قوة.

علاقة مكان السكن بمقومات التوافق الزوجي:

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) تعزى لأثر مكان السكن في الفقرات (1، 7، 21، 25)، بينما لم تظهر فروق في باقي الفقرات وفي الأداة ككل كالتالي: ويلاحظ أن الفروق البسيطة تظهر لصالح الفئة التي تسكن المدينة وهي حول تجاوب الشريك في حل المشكلات قبل تقافمها تظهر النتيجة لصالح الفئة التي تسكن المدينة بينما تقل النسب لدى سكان الريف، وكذلك الأمر بالنسبة لمقوم تقديم مصلحة الأبناء عن العمل خارج البيت إذ ترى الفئة التي تقطن الريف إن الشريك يقدم مصلحة الأبناء عن العمل خارج البيت بعكس الفئة التي تسكن المدينة، وفيما يتعلق بانصاف الشريك بالاتزان النفسي والانفعالي نرى أن أهل المدينة يسجلون متوسطاً أعلى من متوسط أهل الريف، وكذلك الأمر فيما يتعلق في أوقات الفراغ إذ ترى الفئة التي تسكن الريف أن أوقات الفراغ مع الشريك جميلة وممتعة بنسب أعلى من الفئة التي تقطن المدينة.

ويتضح من الجدول (6) عدم وجود فروق عند مستوى الدلالة تعزى لمتغير مكان الإقامة حول غالبية أبعاد مقومات التوافق الزوجي باستثناء بعض الفروق الطفيفة المذكورة حول بعض العوامل.

عمل شريك الحياة خارج البيت، وكذلك توجد فروق حول مسألة تقديم مصلحة الأبناء عن العمل خارج البيت هذا ما يتواجد أكثر عند الأسر متوسطة الحجم مقارنة بغيرها.

وفيما يتعلق بتوضيح الشريك تجاه الآخر نلاحظ من بيانات الجدول أن الأسر الأكبر حجماً يسجل فيها الشريك تجاه شريكه مواقف ايجابية أكثر مقارنة بالأسر صغيرة الحجم التي يقل فيها تقديم تنازلات أو تضحية من نوع ما. وبشأن مقوم أيهما أكثر استمتاعاً بالوقت نلاحظ وجود تباينات لدى الشركاء أو الأزواج، إذ أن الأسر ذات الحجم المتوسط (4-6) أفراد أكثر استمتاعاً بأوقاتهم من غيرهم، يليهم الأسر ذات الحجم الكبير (10) أفراد فأكثر ثم الأسر قليلة الحجم (3) أفراد فأقل. كما وكان الفرق الأخير حول مسألة الحرص على الجوانب المادية للأسرة وهذا أكثر وجوداً لدى الأسر كبيرة الحجم وتباين النظرة بين بقية الفئات الأخرى. وبصفة عامة تشير نتيجة مستوى دلالة الأداة الكلية إلى عدم وجود فروق حول مقومات التوافق الزوجي تعزى لحجم الأسرة.

علاقة المستوى التعليمي بمقومات التوافق الزوجي:

يبين الجدول (5) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتوافق الزوجي بسبب اختلاف فئات المستوى التعليمي (بكالوريوس، دراسات عليا)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي. ويتضح من معطيات الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) تعزى لأثر المستوى التعليمي في الفقرات (1،2،3،5،6،8،9،10،11،16،17،19،24) مستوى الدلالة للأداة ككل وجود علاقة وفروق تعزى للمستوى التعليمي إذ بلغ مستوى الدلالة الإحصائية 0.045%.

وان الفروق حول مقومات التوافق الزوجي تمحورت حول الأتي: فيما يتعلق بمسألة تجاوب الشريك في حل المشاكل قبل تقافمها فقد سجل أعلى متوسط للفئة الحاصلة على الدراسات العليا إذ ترى هذه الفئة أن الشريك يتجاوب ببسر وسهولة في حل المشاكل العالقة بالأسرة قبل أن تتفاقم وتتعدت، وكذلك الأمر بالنسبة لمسألة المصارحة في حل المشكلات العالقة بالأسرة، بينما تقل عند الفئة الحاصلة على درجة البكالوريوس بحسب المتوسطات الحسابية. كذلك الأمر لتفهم الشريك في توجيهات الشريك الآخر نحو الأقارب كوالدين، ورضا الشريك عن التزام شريكه بالأداب الإسلامية كالمودة والطاعة والمعاملة؛ فقد سجلت أعلى متوسطات للفئة الحاصلة على درجة الدراسات العليا، بينما قلت النسبة عند الفئة الحاصلة على درجة البكالوريوس.

الجدول (4) يمثل اختبار (ف) للعلاقة بين حجم الأسرة ومقومات التوافق الزوجي

الرقم	من 3 أفراد فأقل		من 4-6 أفراد		من 7-9 أفراد		من 10 أفراد فأكثر		قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	3.35	.758	3.24	.747	3.50	.634	3.32	.894	1.501	.214
2	3.33	.763	3.39	.676	3.24	.821	3.23	.752	.704	.550
3	3.49	.754	3.37	.758	3.38	.825	3.73	.456	1.789	.149
4	3.49	.744	3.66	.587	3.33	.954	3.50	.913	3.163	.025
5	3.58	.658	3.64	.514	3.38	.909	3.68	.477	2.193	.088
6	3.34	.783	3.42	.786	3.02	.811	3.05	.999	3.820	.010
7	3.21	.782	3.33	.785	2.93	1.068	3.45	.912	3.293	.021
8	3.01	.956	3.08	.908	2.98	.924	3.41	.908	1.324	.266
9	3.20	.824	3.22	.787	2.98	.897	3.36	.492	1.422	.236
10	3.38	.826	3.47	.661	3.38	.795	3.27	.883	.762	.516
11	3.22	.840	3.34	.666	3.33	.721	3.36	.658	.761	.517
12	3.44	.761	3.41	.711	3.33	.786	3.45	.912	.250	.861
13	3.50	.782	3.51	.582	3.40	.798	3.36	.902	.473	.701
14	3.12	.885	3.22	.722	3.48	.707	3.41	.796	2.637	.049
15	3.44	.815	3.57	.587	3.43	.737	3.36	.492	1.477	.220
16	3.56	.722	3.52	.724	3.31	.517	3.50	.913	1.372	.251
17	3.22	.953	3.02	.949	3.17	.824	3.23	.752	1.456	.226
18	3.70	.559	3.57	.614	3.43	.941	3.55	.596	2.342	.073
19	3.44	.702	3.47	.685	3.21	.976	3.32	.894	1.572	.196
20	3.23	.771	3.32	.686	3.07	.921	3.45	.671	1.873	.134
21	3.14	.815	3.29	.676	3.00	.988	3.18	.907	2.021	.110
22	3.43	.832	3.60	.533	3.38	.764	3.59	.666	2.369	.070
23	3.41	.839	3.52	.618	3.31	.811	3.36	.658	1.289	.278
24	3.61	.654	3.65	.610	3.48	.671	3.64	.658	.836	.475
25	3.22	.787	3.46	.599	2.98	.924	3.41	.908	6.225	.000
26	3.27	.830	3.33	.648	3.10	.759	3.23	.973	1.181	.317
27	3.11	.911	3.29	.880	3.19	.862	3.36	.902	1.311	.270
28	3.20	.891	3.39	.842	3.17	.730	3.77	.612	3.943	.009
الأداة ككل	3.34	.500	3.40	.359	3.25	.504	3.41	.522	1.680	.171

الجدول (5) يمثل اختبار (ت) للعلاقة بين المستوى التعليمي ومقومات التوافق الزوجي

الرقم	مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة ف	دراسات عليا		بكالوريوس		
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
1	.001	7.637	.640	3.57	.721	3.27	تجاوب شريكي ببسر في حل المشكلات قبل تفاقمها
2	.005	5.304	.564	3.56	.732	3.27	المصارحة في حل المسائل العالقة في الأسرة
3	.001	6.879	.574	3.63	.787	3.33	متفهم بتوجيهاتي وسلوكي نحو الأقارب كالأولدين
4	.075	2.609	.701	3.69	.708	3.54	راضي عن سلوك شريكي بما يتعلق بتأديته الأركان الدينية الخمسة
5	.001	6.924	.406	3.80	.671	3.55	راضي عن التزامه بالأداب الإسلامية كالمودة والطاعة والمعاملة
6	.041	3.231	.807	3.31	.755	3.39	راضي عن عمله خارج البيت بشكل على ما يرام
7	.089	2.432	.950	3.08	.793	3.29	اشعر بأنه يقدم مصلحة الأبناء عن العمل خارج البيت
8	.000	19.245	.660	3.53	.955	2.86	راضي عن سلوك شريكي تجاه القيام بأعمال البيت
9	.000	11.846	.546	3.53	.827	3.06	شريكي لا يخيب أملي تجاه القيام بأعمال البيت
10	.009	4.768	.600	3.59	.766	3.33	يعمل شريكي على توفير الجو الأسري الملائم لحياة سعيدة
11	.014	4.350	.660	3.48	.775	3.22	يتوافر في شريكي مهارات التخاطب معي ومع الأسرة
12	.963	.038	.754	3.42	.748	3.41	يحترم شريكي مشاعري وإنسانياتي وحاجاتي
13	.256	1.366	.637	3.59	.702	3.46	اشعر بأن شريكي يحرص على مصير حياتنا المشتركة
14	.060	2.838	.736	3.40	.802	3.17	يسجل شريكي مواقف تضحية من أجل راحتي
15	.334	1.101	.689	3.59	.679	3.47	علاقاتي بشريكي تقوم على الاحترام المتبادل
16	.009	4.731	.707	3.58	.660	3.54	راضي جدا عن موقف شريكي تجاه مؤهلي العلمي
17	.014	4.347	.931	3.27	.944	3.02	يقبل شريكي رغبتني في زيارات الأصدقاء أو الجيران
18	.202	1.605	.594	3.69	.610	3.59	يهتم شريكي بمسائل التزيين والنظافة عند السكن الزوجي
19	.016	4.153	.690	3.58	.715	3.42	اشعر بالرضا من قدرة شريكي على جعل وقت سكوننا سارا وممتعاً
20	.977	.024	.795	3.26	.727	3.27	معظم قراراتنا الأسرية تتخذ بالتشارك والبناء
21	.081	2.529	.781	3.32	.779	3.13	لا يحاول شريكي احتكار اتخاذ الرأي والقرار لوحده
22	.758	.277	.642	3.55	.703	3.50	يحرص شريكي على عدم تدخل الآخرين في علاقائنا الأسرية الخاصة
23	.141	1.969	.891	3.32	.667	3.50	لا يعمل شريكي على الشكوى للأقارب عن بعض المواقف المثيرة مني
24	.030	3.545	.726	3.55	.549	3.67	يهتم شريكي بالجوانب الصحية بشكل جيد
25	.305	1.190	.790	3.36	.711	3.33	معظم أوقات الفراغ مع شريكي ممتعة
26	.598	.514	.809	3.22	.687	3.31	أشعر بأن شريكي يتصرف بالاتزان الانفعالي والنفسي معي ومع الأسرة
27	.883	.124	.950	3.25	.872	3.21	راض عن سلوك شريكي تجاه تدبير الأمور المالية للأسرة
28	.477	.742	.720	3.40	.881	3.28	يشعرنني شريكي بأنه حريص على الجوانب المادية للأسرة
الأداة ككل							
	.045	3.116	.382	3.47	.443	3.33	

الجدول (6) يمثل اختبار (ت) للعلاقة بين التوافق الزوجي ومكان السكن

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة (ت)	ريف		مدينة		مكان الإقامة	
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرقم	
.048	1.980	.786	3.25	.687	3.41	1	تجاوب شريكي ببسر في حل المشكلات قبل تفاعمها
.242	1.171	.761	3.30	.676	3.39	2	المصارحة في حل المسائل العالقة في الأسرة
.208	1.261	.785	3.40	.703	3.49	3	متفهم بتوجيهاتي وسلوكي نحو الأقارب كالوالدين
.112	1.591	.775	3.51	.623	3.63	4	راضي عن سلوك شريكي بما يتعلق بتأديته الأركان الدينية الخمسة
.166	1.387	.636	3.56	.598	3.65	5	راضي عن التزامه بالأداب الإسلامية كالمودة والطاعة والمعاملة
.068	1.829	.903	3.27	.641	3.42	6	راضي عن عمله خارج البيت بشكل على ما يرام
.001	3.328	.898	3.13	.698	3.42	7	اشعر بأنه يقدم مصلحة الأبناء عن العمل خارج البيت
.856	.182	.924	3.05	.938	3.07	8	راضي عن سلوك شريكي تجاه القيام بأعمال البيت
.108	1.610	.781	3.14	.827	3.27	9	شريكي لا يخيب أمني تجاه القيام بأعمال البيت
.270	1.105	.731	3.38	.779	3.47	10	يعمل شريكي على توفير الجو الأسري الملائم لحياة سعيدة
.155	1.425	.757	3.25	.707	3.36	11	يتوافر في شريكي مهارات التخاطب معي ومع الأسرة
.268	1.110	.766	3.38	.720	3.47	12	يحترم شريكي مشاعري وانسانيتي وحاجاتي
.948	.065	.704	3.48	.702	3.49	13	اشعر بأن شريكي يحرص على مصير حياتنا المشتركة
.299	1.041	.807	3.19	.771	3.27	14	يسجل شريكي مواقف تضحية من أجل راحتي
.309	1.018	.691	3.47	.692	3.54	15	علاقاتي بشريكي تقوم على الاحترام المتبادل
.177	1.352	.802	3.47	.568	3.57	16	راضي جدا عن موقف شريكي تجاه مؤهلي العلمي
.717	.363	.875	3.10	1.006	3.14	17	يقبل شريكي رغبتني في زيارات الأصدقاء أو الجيران
.508	.663	.687	3.58	.570	3.63	18	يهتم شريكي بمسائل التزيين والنظافة عند السكن الزوجي
.220	1.228	.761	3.39	.711	3.48	19	اشعر بالرضا من قدرة شريكي على جعل وقت سكوتنا سارا وممتعاً
.614	.504	.802	3.25	.661	3.29	20	معظم قراراتنا الأسرية تتخذ بالتشارك والبناء
.047	1.995	.815	3.13	.725	3.29	21	لا يحاول شريكي احتكار اتخاذ الرأي والقرار لوحده
.496	.681	.734	3.50	.624	3.54	22	يحرص شريكي على عدم تدخل الآخرين في علاقائنا الأسرية الخاصة
.626	-488	.757	3.46	.689	3.42	23	لا يعمل شريكي على الشكوى للأقارب عن بعض المواقف المثيرة مني
.860	.176	.689	3.61	.548	3.62	24	يهتم شريكي بالجوانب الصحية بشكل جيد
.019	2.364	.777	3.24	.680	3.42	25	معظم أوقات الفراغ مع شريكي ممتعة
.170	-1.376	.754	3.32	.743	3.22	26	أشعر بأن شريكي يتصف بالانتران الانفعالي والنفسي معي ومع الأسرة
.287	-1.067	.871	3.26	.921	3.16	27	راض عن سلوك شريكي تجاه تدبير الأمور المالية للأسرة
.177	-1.353	.791	3.37	.922	3.25	28	يشعرنني شريكي بأنه حريص على الجوانب المادية للأسرة
.132	1.511	.454	3.34	.421	3.41		الأداة ككل

علاقة الدخل الشهري بمقومات التوافق الزوجي:

يبين الجدول (7) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في كافة مقومات التوافق الزوجي بسبب اختلاف فئات الدخل الشهري للأسرة (أقل من 300، من 300-600 ومن 601 دينار فأكثر)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين

الأحادي. وتوضح معطيات الجدول وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) تعزى لأثر الدخل الشهري للأسرة، وكانت الفروق في غالبية أبعاد التوافق الزوجي، ويظهر بالفقرات (1، 2، 3، 4، 5، 8، 9، 10، 11، 12، 14، 15، 17، 19، 20، 21، 22، 23، 25، 27) وفي الأداة ككل.

الجدول (7) يمثل اختبار (ف) للعلاقة بين التوافق الزوجي والدخل الشهري

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	من 601 دينار فأكثر		من 301 - 600 دينار		300 دينار فأقل		دخلك الأسرة الفقرة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
.001	7.521	.674	3.52	.680	3.23	.860	3.19	1
.000	10.527	.583	3.57	.751	3.21	.784	3.25	2
.002	6.562	.652	3.62	.734	3.30	.839	3.40	3
.015	4.241	.602	3.67	.795	3.43	.720	3.58	4
.000	10.409	.447	3.76	.621	3.60	.731	3.41	5
.468	.761	.720	3.38	.790	3.26	.919	3.35	6
.173	1.764	.823	3.33	.870	3.15	.794	3.28	7
.025	3.740	.886	3.22	.921	3.04	.961	2.91	8
.005	5.363	.752	3.38	.772	3.11	.857	3.09	9
.008	4.930	.716	3.57	.692	3.29	.828	3.40	10
.000	15.561	.621	3.58	.717	3.17	.794	3.14	11
.026	3.697	.684	3.55	.845	3.30	.670	3.41	12
.099	2.331	.682	3.57	.661	3.49	.761	3.38	13
.000	10.201	.719	3.47	.772	3.11	.833	3.08	14
.001	7.047	.577	3.67	.660	3.46	.799	3.35	15
.392	.940	.570	3.57	.797	3.45	.760	3.51	16
.047	3.081	.925	3.27	.930	2.99	.919	3.10	17
.586	.535	.597	3.64	.643	3.60	.686	3.56	18
.022	3.873	.738	3.57	.725	3.39	.748	3.31	19
.008	4.933	.671	3.43	.727	3.17	.822	3.20	20
.002	6.454	.678	3.40	.768	3.10	.867	3.09	21
.018	4.068	.582	3.65	.709	3.42	.759	3.48	22
.016	4.195	.715	3.58	.692	3.33	.768	3.44	23
.290	1.241	.599	3.68	.547	3.60	.757	3.56	24
.002	6.459	.792	3.50	.729	3.20	.669	3.25	25
.544	.610	.821	3.33	.730	3.28	.694	3.22	26
.028	3.602	.975	3.31	.860	3.06	.811	3.31	27
.196	1.637	.880	3.40	.811	3.22	.850	3.34	28
.000	10.716	.409	3.51	.428	3.28	.458	3.31	الأداة ككل

والدخل المرتفعة إذ سجلت هذه الفقرة نسب متساوية لهذه الفئات بينما قلت درجة الرضا عند الأفراد ذوي الدخل المتوسطة حسب المتوسطات الحسابية.

وبخصوص المستوى العام يبين اختبار (ف) إلى وجود فروق جوهرية حول مقومات التوافق في الحياة الزوجية عند الأزواج تعزى إلى متغير الدخل الشهري للأسرة إذ بلغت قيمة مستوى الأداة ككل (0.000) ويظهر من المتوسطات الحسابية أن الاتجاه العام يدل على أن الأزواج من ذوي الدخل المرتفعة أكثر توافق من غيرهم في الحياة الزوجية بعكس الأزواج ذوي الدخل المنخفض، والمتوسطة إذ كانت الأقل توافق.

مناقشة النتائج والتوصيات

أولاً: أهم مقومات التوافق في الحياة الزوجية بنظر الأزواج والزوجات:

بينت الدراسة من خلال استقراء المتوسطات الحسابية ودلالات الفروق أن مستوى التوافق الزوجي عند الذكور أعلى من مستوى التوافق عند الإناث. وهذا يعني أن الذكور أكثر حرصاً على الاهتمام بسلامة الحياة الزوجية من خلال محافظتهم على صيانة مقومات التوافق الزوجي وممارستها خلال مسيرة الحياة الزوجية والأسرية، هذا ما تم استنتاجه من خلال المتوسطات الدالة على رضا الزوجات عن أدوار الزوج وأدائه تجاههن بعكس نظرة الأزواج لحرص زوجاتهم على ذلك.

خلصت الدراسة إلى وجود عدد من الأبعاد لمقومات التوافق الزوجي نالت أهمية كبيرة مقارنة بغيرها، في مقدمتها الاهتمام بالجوانب الصحية بشكل جيد واهتمام الشريك بمسائل التزين والنظافة، يؤدي إلى تقوية أوصل العلاقة الزوجية، وتماسكها عندما يحافظ كل منهم على مسألة النظافة الشخصية، والصحة بأبعادها الجسمية، والنفسية، والعقلية، كما تزيد من الجاذبية وتقوي الميول، والرغبات في ممارسة متطلبات الحياة الزوجية بشكل جيد. وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسة (Botwin، 1997) إذ وجد أن هناك علاقة بين توافر الصفات المحببة في الشريك من جوانب صحية وجنسية وبين درجة الرضا في الحياة الزوجية.

والبعد الثاني كان الديني ويشتمل على الالتزام بمظاهر التدين كالمواظبة على ممارسة العبادات وتأدية أركان الإسلام، والحفاظ على الآداب الإسلامية وما يرتب عليها من معاملة حسنة، وعلاقة زوجية عمادها المودة والرحمة والتعاون، هذه المسائل تعد من المقومات الأساسية للتوافق الزوجي إذ تزيد من الثقة المتبادلة بين الزوجين، وتقوي دعائم العلاقة عندما

ويلاحظ من خلال الجدول رقم (7) أن الفروق في الفقرة الأولى والثانية حول بعد حل المشكلات قبل تفاقمها، وحل المسائل العالقة للأسرة بكل يسر وسهولة، وهذه الفروق كانت لصالح ذوي الدخل المرتفعة أي أبناء الطبقة الاقتصادية العليا، بينما يتعذر حل مشكلات الأسرة عند ذوي الدخل المتوسطة والمتدنية، هذا ما تؤشر إليه المتوسطات الحسابية ويلاحظ أن الفقرة الثالثة والتي تتعلق بتفهم توجهات الأزواج نحو الأقارب أيضاً أعلى المتوسطات لذوي الدخل العالية بينما كان يقل الاهتمام بها عند أصحاب الدخل المتوسطة والمتدنية. وفيما يتعلق بالبعد الديني والممثل بالتزام الأزواج بالآداب الإسلامية، وتأدية الأركان الدينية الخمسة، فقد كانت أيضاً لصالح أصحاب الدخل المرتفعة بينما يضعف الالتزام الديني عند أصحاب الدخل المتوسطة والمتدنية، وهذا ما يشكل معوقاً للتوافق الزوجي لدى ذوي الطبقتين كما هو الأمر في رضا الشريك تجاه قيام شريكه بأعمال البيت يقل لدى ذوي الدخل المتوسطة والمتدنية مقارنة بذوي الدخل المرتفع. كما يلاحظ من خلال الفقرات أن مهارات التخاطب مع الشريك وأفراد الأسرة، واحترام المشاعر والأحاسيس الإنسانية بين كل من الزوج والزوجة، واحترامهم لحاجات الآخر الضرورية، والعمل على توفير الجو الملائم لحياة سعيدة كانت الفروق حول هذه المقومات التوافقية بين الأزواج أيضاً لصالح أصحاب الدخل المرتفعة مقارنة بذوي الدخل المتوسطة والمتدنية حسب المتوسطات الحسابية.

ويلاحظ أيضاً أن أصحاب الدخل المرتفعة يسجلون مواقف تضحية من أجل راحة الشريك، وأن العلاقة بين الزوجين تقوم على الاحترام المتبادل، ويتقبل الشريك رغبة شريكه في زيارة الأصدقاء والجيران بينما كانت تقل درجة الرضا عن ذلك عند أصحاب الدخل المتوسطة والمتدنية. كما يلاحظ أن أصحاب الدخل المرتفعة يسجلون درجات رضا عالية المستوى فيما يتعلق بالتشارك في اتخاذ القرار وعدم احتكار الشريك الرأي والقرار لوحده، والحرص على عدم تدخل الآخرين في العلاقة بينهم، وعدم الشكوى للأقارب أو الاستعانة بهم في حل المواقف المثيرة من الشريك وما يحدث داخل الأسرة، والعمل على جعل معظم أوقات الفراغ مع الشريك ممتعة، هذه المقومات التوافقية في الحياة الزوجية تتوافر بشكل أفضل عند أبناء الطبقة الاقتصادية العليا أو ذوي الدخل المرتفعة بينما قلت درجات الرضا عن توافرها عند أصحاب الدخل المتوسطة والمتدنية. ويلاحظ من خلال المتوسطات الحسابية أن الفقرة راضي عن سلوك شريكي تجاه تدبير الأمور المالية للأسرة تشكل رضا لدى الأفراد ذوي الدخل المتدنية

حوارات الزوجين، وتواصلهم تكسبها ثقة، ومثانة، وقوة. ويرى (الابراهيم، 2002) إذ أن النساء اللواتي يجيدن ممارسة المهارات الاتصالية، وحل المشكلات والتعبير العاطفي يتمتعن بدرجات توافق عالية، وهي نتائج حصلتها دراسة (أبو العز، 2007) إذ أن الزوجات التي يتعامل معهن أزواجهن بود وتقبل، ويستخدموا أساليب تواصل فعالة يتمتعن بمستوى أعلى من التوافق الزواجي مقارنة بمن يتعامل معهن أزواجهن بقسوة. كما تبين النتائج ضرورة حرص الزوجين على مصير الحياة المشتركة بينهم، والمصارحة في حل المسائل العالقة في الأسرة وهذا يتفق مع النتيجة التي توصل لها.

ومن العوامل الأخرى التي تزيد من التوافق الزواجي حسبما توصلت إليه الدراسة ما يتعلق بتوفير الشريك الجو الملائم لحياة سعيدة، ورضا الشريك من قدرة الشريك الآخر على جعل وقت السكون ساراً وممتعاً (التوافق الجنسي)، وهذا البعد يشكل أحد المقومات الضرورية لكونه من وظائف الزواج، ومرتبباً برغبات وحاجات بيولوجية، ونفسية هامة لدى البشر وتحقيقه في شكل ملائم بين الزوجين يدعم بشكل قوي النسق العلائقي بين الزوجين، وهذا ما اتفقت عليه غالبية الدراسات السابقة. والمقوم المهم أيضاً تفهم العلاقة بالأقارب وخاصة أهل الشريك كالوالدين. وهذا يفسر بتأثير المتغيرات الثقافية، وعادات المجتمع الأردني، ومعاييره وأعرافه الاجتماعية التي تؤكد أهمية بقاء الروابط القرابية بين الأفراد وعند الأسر والعمل على عدم تجاوزها لما لها من اثر بالغ في حياتهم، فالأزواج الذين يحترمون أهمية هذه الروابط وخاصة الأقارب من الدرجة الأولى كأهل الزوج والزوجة ويدركون ضرورتها يعيشون درجات توافق زواجي أفضل من غيرهم.

ثانياً: أثر المتغيرات الاجتماعية (الجنس وحجم الأسرة ومكان السكن والمستوى التعليمي والدخل الشهري على مقومات التوافق في الحياة الزوجية):

فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين الجنس ومقومات التوافق الزواجي بينت النتائج وجود بعض الفروق حول بعض المقومات تعزى إلى متغير الجنس منها ما يتعلق بتفهم الشريك لتوجهات الشريك نحو الأقارب كالوالدين، ومدى الالتزام الديني، ورضا الشريك نحو عمل الشريك خارج البيت بشكل على ما يرام، والرضا عن سلوك الشريك بما يتعلق بالقيام بأعمال البيت، والاهتمام بمسائل التزين والنظافة عند السكن الزواجي، والحرص على عدم تدخل الآخرين في العلاقة المتبادلة بين الزوجين، والاهتمام بالجوانب الصحية بشكل جيد، واتصاف الشريك بالاعتزان الانفعالي والنفسي، وحرص الشريك على

يشعر كل منهم تجاه الآخر بالتزامه الديني، فالدين يشكل عامل ضبط يحدد توجهات الأفراد وسلوكياتهم خاصة الزوجية، ويشيدها بأطر متينة تمنع تهشمها إذا ما روعي مستلزماته في واقع الحياة الزوجية والمجتمعية. هذا يتفق مع ما توصل إليه (الشريفين، 2003) إذ وجد أعلى درجة للتوافق في الحياة الزوجية كانت على مجالين منها الديني والعاطفي، وذلك لما يحقق من استقرار نفسي، واجتماعي، وجنسي، واقتصادي بين أطراف العلاقة الزوجية.

ومن المقومات الهامة التي توصلت إليها الدراسة، والدالة على التوافق الزواجي الذي يشكل البعد الثالث ويتعلق بعدم شكوى الشريك من المواقف المثيرة من شريكه، والحرص على عدم تدخل الآخرين في العلاقات الأسرية الخاصة بين الزوجين. يسجل هذا السلوك من موجبات العلاقة الزوجية السليمة بالاستمر على ما قد يواجه الزوجين من إشكاليات حياتية تؤثر في توتر العلاقة بينهم، ومنع الاستعانة بالآخرين حرصاً على خروج أسرار الحياة الزوجية والأسرية وكشفها من قبل الآخرين؛ فيكون على حساب الاعتماد على الاستراتيجيات الذاتية، ومنعها من تطوير آليات داخلية بين الزوجين للتعامل مع أي حوادث طارئة، وهذا ما يتفق مع أبعاد أخرى لاحق ذكرها.

وكان البعد الرابع يتمحور حول الرضا عن المؤهل العلمي للشريك الآخر وهذا يدل على أن التوافق الفكري والعلمي بين الشريكين مقوم أساسي في التوافق الزواجي كما ظهر عند فئة المعلمين والمعلمات وهم من حملة الشهادات العلمية (بكالوريوس - ماجستير فأعلى)، كما يفسر لنا تطابق الأفكار والاتجاهات والميول والرؤى حيال الأشياء بين الأزواج المتشابهين بالمستوى العلمي، وهي نتيجة متفقة مع ما توصلت إليه دراسة Green (1991)، ونتيجة الصمادي (2005) بوجود أثر لمستوى التعليم على التوافق الزواجي، ولكن نختلف مع الأخير في كون مستوى توافق المعلمات كان متوسط علماً بأنها لم تبين لنا عن الذكور شيئاً لعدم شمولهم بالدراسة، وفي الدراسة الحالية تبين مستوى التوافق الزواجي عند الإناث أعلى من مستوى التوافق عند الذكور. كما وتختلف مع الشماسي (2004) الذي توصل إلى عدم وجود علاقة بين فارق المستوى العلمي وبين الرضا الزواجي.

ومن العوامل الأخرى التي تؤدي إلى التوافق في الحياة الزوجية ما يتعلق بقيام العلاقة بين الزوجين على الاحترام المتبادل، واحترامهم للمشاعر والأحاسيس، وتفهم الزوجين للحاجات المتبادلة بينهم، مما يزيد من رونق وجمال العلاقة بين الزوجين؛ فهناك مهارات اتصال فعالة إذا ما توافرت في

التعليمي إذ بلغت مستوى الدلالة (0.045)، والفروق كانت لصالح ذوي الشهادات العلمية العليا ماجستير فأعلى.

وفي العلاقة بين مكان السكن والتوافق الزوجي تبين النتائج عدم وجود فروق حول غالبية المقومات تعزى إلى متغير السكن باستثناء وجود فروق بسيطة كانت حول تجاوب الشريك ببسر في حل المشاكل قبل تفاقمها والشعور بأن الشريك يقدم مصلحة الأبناء على العمل خارج البيت، وعدم محاولة الشريك اتخاذ الرأي، والقرار بمفرده، ومعظم الأوقات مع الشريك ممتعة. وقد كانت جميع هذه الفروق لصالح الفئة التي تقطن المدينة. وتبين نتيجة اختبار (ف) عند مستوى الدلالة الإحصائية للأداة ككل عدم وجود فروق حول مقومات التوافق في الحياة الزوجية تعزى إلى متغير مكان السكن إذ بلغ مستوى الدلالة (0.132).

وحول العلاقة بين الدخل الشهري والتوافق في الحياة الزوجية بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الدخل الشهري في الفقرات التالية: تجاوب الشريك ببسر في حل المشكلات قبل تفاقمها والمصارحة في حل المسائل العالقة في الأسرة والرضا عن التزام الشريك بالأداب الإسلامية والتفهم لتوجهات لسلوك الشريك نحو الأقارب كالوالدين والرضا عن سلوك الشريك تجاه القيام بأعمال البيت والشريك لا يخيب أمل الشريك تجاه القيام بأعمال البيت ويعمل الشريكة على توفير الجو الملائم لحياة سعيدة ويحترم الشريك مشاعر وإنسانية الشريك ويتوافر في الشريك مهارات التخاطب ويسجل الشريك مواقف تضحية من أجل راحة الشريك والعلاقة بالشريك تقوم على الاحترام المتبادل ويتقبل الشريك رغبة الشريك في زيارة الأصدقاء والجيران والشعور بالرضا من قدرة الشريك على جعل وقت السكن سارا وممتعا ومعظم القرارات الأسرية تتخذ بالتشارك، والبناء ولا يحاول الشريك احتكار الرأي والقرار لوحده وحرص الشريك على عدم تدخل الآخرين في العلاقة الأسرية ولا يعمل الشريك على الشكوى من المواقف المثيرة من الشريك ومعظم أوقات الفراغ مع الشريك ممتعة وتظهر جميع هذه الفروق لصالح ذوي الدخول المرتفعة وفيما يتعلق برضا الشريك عن سلوك الشريك تجاه تدبير الأمور المالية للأسرة فهي تتساوى بين ذوي الطبقات العليا والمتدنية. أظهرت النتيجة الكلية وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الدخل الشهري إذ بلغت (0.000).

توصيات الدراسة: من أجل أن تؤدي هذه الدراسة دورها وتتجز أهدافها على خير وجه، يقدم الباحث بعض التوصيات التي إذا ما تم الأخذ بها سيكون لها تأثير إيجابي على استقرار الحياة الزوجية ونجاحها، وهذه التوصيات هي:

الأمر المادية للأسرة. وقد كانت الفروق لصالح الإناث وهذا يدل على شعور الرجل بالمسؤولية وحرصه على ديمومة الحياة الزوجية، والأسرية من خلال مراعاته لتلك الإبعاد مقارنة بمستوى حرص منخفض عند الإناث الزوجات إذ قلت درجات رضا الذكور من مواقفهم فيما يتعلق بمقومات التوافق في الحياة الزوجية المذكورة، وتبين نتيجة اختبار(ف) عند مستوى الدلالة الإحصائية للأداة ككل عدم وجود فروق حول مقومات التوافق في الحياة الزوجية تعزى إلى متغير الجنس إذ بلغت مستوى الدلالة (0.218).

وبخصوص العلاقة بين حجم الأسرة ومقومات التوافق الزوجي تبين النتائج وجود فروق حول بعض المقومات منها الرضا عن سلوك الشريك بالتزامه بالأداب الإسلامية كالمودة والطاعة والرضا عن عمل الشريك تجاه قيام الشريك بالعمل خارج البيت وشعور الشريك بحرص شريكه على الجوانب المادية للأسرة وقد كانت الفروق تظهر لصالح فئة الأسر (4-6) أفراد وفيما يتعلق بشعور الشريك بتقديم مصلحة الأبناء على العمل خارج البيت، وتسجيل الشريك مواقف تضحية من أجل راحة الشريك، ومعظم أوقات الفراغ مع الشريك ممتعة، وقد كانت النتيجة لصالح فئة الأسر (7-9) أفراد، وتبين نتيجة اختبار (ف) عند مستوى الدلالة الإحصائية للأداة ككل عدم وجود فروق حول مقومات التوافق في الحياة الزوجية تعزى إلى متغير حجم الأسرة إذ بلغت مستوى الدلالة (0.171).

وأما العلاقة بين المستوى التعليمي ومقومات التوافق الزوجي تبين النتائج وجود فروق حول بعض المقومات تعزى إلى متغير المستوى التعليمي منها تجاوب الشريك ببسر في حل المشكلات قبل تفاقمها والمصارحة في حل المسائل العالقة في الأسرة والتفهم لتوجهات وسلوك الشريك نحو الأقارب كالوالدين والرضا عن التزام الشريك بالأداب الإسلامية كالمودة والطاعة والرضا عن سلوك الشريك تجاه القيام بأعمال البيت والشريك لا يخيب أمل الشريك تجاه القيام بأعمال البيت ويعمل الشريك على توفير الجو الملائم لحياة سعيدة ويتوافر في الشريك مهارات التخاطب مع أفراد الأسرة والرضا عن موقف الشريك تجاه المؤهل العلمي وتقبل الشريك رغبة الشريك في زيارة الأصدقاء والجيران والرضا من قدرة الشريك على جعل وقت السكن سارا وممتعا وقد كانت نتيجة الفروق لصالح فئة الدراسات العليا، وفيما يتعلق باهتمام الشريك بالجوانب الصحية بشكل جيد والرضا عن عمل الشريك خارج البيت فقد كانت الفروق لصالح فئة البكالوريوس، وتبين نتيجة اختبار(ف) عند مستوى الدلالة الإحصائية للأداة ككل وجود فروق حول مقومات التوافق في الحياة الزوجية تعزى إلى متغير المستوى

- الزواج المبني على أسس مضبوطة هو الرباط الصحيح والملاذ الآمن لاستقرار الفرد والمجتمع، ونبذ الأفكار السوداء المسيئة لمؤسسة الزواج.
- تأسيس وتفعيل مكاتب إرشاد رسمية متخصصة في الشؤون الأسرية والزواجية تتولى مهام الإرشاد والتوجيه للمقبلين على الزواج، وكذلك الأزواج بضرورات الزواج ومتطلباته وعوامل توافقه.
- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول ظاهرة توافق الحياة الزوجية، وتطبيقها على مجتمعات محلية أخرى.

- إعداد برامج إعلامية هادفة تشرح وتوضح كيفية تعامل الزوجين مع بعضهما، وكيفية معالجة المشكلات دون تدخل الآخرين، إعداد برامج توعية توضح أهمية عوامل التوافق بين الزوجين.
- أن يكون اختيار الزوجين بناءاً على التوافق والتطابق النفسي والثقافي والاجتماعي، وغير ذلك من عوامل التجانس التي يجب أن تجتمع لدى الزوجين، وخاصة النضج الانفعالي بينهم.
- لا بد من ترسيخ الفناعة لدى أفراد المجتمع وتوعيتهم بأن

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
أبو تركي، م، (2008)، علاقة التفاؤل بالرضا عن الحياة والتوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات في فلسطين، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.
- أبو العز، إ، (2007)، علاقة أساليب التعامل الزوجية واشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزوجي، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.
- الابراهيم، أ، (2002)، علاقة التوافق الزوجي بالمهارات الزوجية وبعض المتغيرات الديمغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، عمان.
- تلجان، س، (2005)، أهم العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- الجلواني، ف، (2004)، التوافق الاجتماعي لطالبات الجامعة في المجتمع العربي، المكتبة المصرية، الإسكندرية.
- سري، ج، (2003)، الأمراض النفسية الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة.
- سمور، ق، (1997)، دراسة تنبؤية لقياس درجة التوافق الزوجي في ضوء عدد من المتغيرات، أبحاث اليرموك، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 2، ص 57-68
- الشماسي، س، (2004)، العوامل المحددة للرضا الزوجي لدى النساء في مدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان.
- الصمادي، أ، والطاهات، ل، (2005)، التوافق الزوجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات، شؤون اجتماعية، العدد 85، السنة 22، ص 39-55
- عبد الخالق، ا، (1998)، التفاؤل وصحة الانسان، دراسة عاملية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 26، العدد الثاني، ص 45-6
- عبد العاطي، ا، وآخرون (2004)، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- العيسوي، ع، (2004)، علم النفس الاسري، الطبعة الأولى، دار
- أسامة للنشر، عمان.
- القواسمي، ه، (1995)، العلاقة بين لتوافق الزوجي والأفكار اللاعقلانية لدى مجموعات من معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في مدينة اردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، عمان.
- الكندري، أ، (2005)، علم النفس الاسري، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الاسكندرية.
- كفاي، ع، (1999)، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، ط1 القاهرة، دار الفكر العربي.
- مخادمة، ع، (2002)، التوافق الزوجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اردن.
- Botwin, M. D. and Buss, David M., and Shackelford, Todd K. (1997) Personality and Mate Preferences: Five Factors in Mate Selection and Marital Satisfaction, Journal of Personality, 65 (1), 107-136.
- Green, R. (1991) The relationship between age, salary, occupation, length of marriage, education and marital satisfaction in church going African-American married couples, (Doctoral dissertation, The union institute), Dissertation abstracts international, 52 (5), 1906 A.
- Kelly, I. B. (2000) Children s Adjustment in Conflicted Marriage and Divorce: A Decade review of research. Journal of the American Academy of child and Adolescent Psychiatry, 39 (8), 963-973.
- Watson, R.I. and DeMeo, (1987) Premarital Co-habitation, vs. Traditional Courtship and Sub-sequent Marital Adjustment: A Replication and Follow-up. Family Relations, 36(2) 193-197.
- Walker, Ch. M. (2002) Wives Marital Attributions: What are their relationships to husbands drinking. Dissertation Abstracts International. 62.8 (B).

Elements of Harmony in Marital Life and its Relationship to Social Factors: A Study on a Sample of Couples Working in The Public Schools in Northern Jordan

*Yousef Damen Al khataybeh **

ABSTRACT

This study aimed to know the elements of harmony in marital life for couples working in the public schools in northern Jordan, in the light of a set of social factors, and the study was conducted on a random sample consisting of deliberate (388) as husband and wife, data was collected by questionnaire contained 17 points.

The study found that the level of marital adjustment higher in males than females and this is due to keenness of males to maintain elements of marital adjustment, and mature understanding, apparently in great satisfaction of wives on the performance of marital roles and the exercise of the dimensions of marital adjustment in marital life, while the study showed weak satisfaction of husbands towards their wives to the performance dimensions of compatibility. The main components of marital adjustment in order to maintain the issues of romance and aesthetics such as hygiene and adornment, and maintain and commitment of religious behaviors between couples, couples keenness for the security of relations between them and respect and understand each other needs , and the lack of complaints and vulnerability in some conditions and exciting challenges and prevent the interference of others in solving these issues, In addition to the intellectual and scientific compatibility between couples.

The study results did not show test contrast any differences attributable to sex, family size, place of residence, while the study found differences attributable to the academic qualification, monthly income in the components of marital adjustment, and the differences in favor of highly educated master's degree or higher, and those with high-income category.

Keywords: Marriage, Compatibility, Components, Marital Life, Roles.

* Ajloun University College, Al-Balqa Applied University, Jordan. Received on 18/10/2010 (**Resubmit**) and Accepted for Publication on 24/3/2014.